

التَّارِيخُ: ٦ سبتمبر ٢٠٢٤ م- ٣ ربيع الاول ١٤٤٦ هـ.

المَوْضُوعُ: كيفية تربية الأطفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
"وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا."<sup>١</sup>

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ."<sup>٢</sup>

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ آخِرُ دَعْوَةٍ عَالَمِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْبَشَرِيَّةِ، وَهُوَ نُورُ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَمَصْدَرُ النِّعَمِ الَّتِي لَا نِهَايَةَ لَهَا. وَهُوَ هُدًى وَخَلَاصٌ أَبَدِيٌّ وَرَحْمَةٌ وَسَلَامٌ لِمَنْ يُرِيدُ السَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَإِنَّ الْقُرْآنَ يُذَكِّرُ الْإِنْسَانَ بِاللَّهِ تَعَالَى. فَهُوَ يُقَدِّمُ أَفْضَلَ النَّصَائِحِ، وَيُذَكِّرُنَا بِالْحَقَائِقِ الدِّينِيَّةِ، وَيُقَدِّمُ لَنَا الدُّرُوسَ مِنَ الْأَمَمِ الَّتِي هَلَكَتْ مِنْ قَبْلِنَا. وَيُحْيِي النُّفُوسَ الْمَيِّتَةَ. وَهُوَ فَرْقَانٌ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُوَ بَيَانٌ، يُبَيِّنُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَالْحَلَالَ وَالْحَرَامَ. إِنَّهُ نُورٌ، يُنِيرُ الْقُلُوبَ وَالْعُقُولَ.

يا أيها المؤمنون!

وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ حَتَّى تَحْدِيدَ النِّعَمِ الْمَمْنُوحَةِ لِلْإِنْسَانِ عَدَدِيًّا. وَلَا شَكَّ أَنَّ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لِلْإِنْسَانِ هِيَ نِعْمَةُ الْأَبْنَاءِ. الْأَطْفَالُ هُمْ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ الْأَمَانَةُ الْمَمْنُوحَةُ لِعَائِلَاتِهِمْ. وَمِنْ أَجْلِ الْأَمْتِثَالِ لِهَذِهِ الْأَمَانَةِ، يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُنْشِئُوا أَبْنَاءَهُمْ أَصِحَّاءَ جَسَدِيًّا وَرُوحِيًّا، وَأَنْ يَحْصُلُوا أَبْنَاءَهُمَا عَلَى تَعْلِيمٍ جَيِّدٍ، وَأَنْ يَكُونُوا نَاضِحِينَ أَخْلَاقِيًّا.

يا أيها المؤمنون!

إِنَّ الطَّرِيقَ لِتَرْبِيَةِ أَطْفَالِنَا صَالِحِينَ هُوَ تَعْرِيفُ أَطْفَالِنَا بِجَمَالِيَّاتِ الْإِسْلَامِ الْوَاهِبَةِ لِلرُّوحِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَبَدَّأَ دُرُوسُنَا الدِّينِيَّةِ فِي مَسَاجِدِنَا. وَإِنَّ دُرُوسَ الْمَسْجِدِ هِيَ أَنْشِطَةُ تَعْلِيمِيَّةٌ وَتَدْرِيْبِيَّةٌ. يَنْبَغِي عَلَى الْأَبَاءِ أَنْ يُرْسِلُوا أَبْنَاءَهُمْ إِلَى مَسَاجِدِنَا بِاخْتِلاصٍ شَدِيدٍ وَحَمَاسٍ كَبِيرٍ حَتَّى يَتَعَلَّمُوا دِينَنَا الْإِسْلَامَ، وَكِتَابَنَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَحَيَاةَ نَبِيِّنَا، وَقِيَمَنَا الْوَطَنِيَّةِ وَالرُّوحَانِيَّةِ. وَنَأْمَلُ أَنْ يَأْتِيَ الْأَلْفُ مِنْ أَطْفَالِنَا هَذَا الْعَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ التَّابِعَةِ لِلْمُؤَسَّسَةِ الدِّينِيَّةِ الْهُولَنْدِيَّةِ، لِيَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، وَيَتَعَرَّفُوا عَلَى مَبَادِي رَحْمَةِ الْإِسْلَامِ. سَتَفْرَحُ مَسَاجِدُنَا بِأَصْوَاتِ الْأَطْفَالِ.

يا أيها المؤمنون!

وَمِنْ وَاجِبِ الْأَبِ وَالْأُمِّ أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي تَرْبِيَةِ أَبْنَائِهِمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى حُبِّ الْإِسْلَامِ، وَالتَّوَقُّقِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْخَوْفِ مِنَ النَّارِ. حَرَّصَ الْإِسْلَامُ عَلَى تَرْبِيَةِ الْأَبْنَاءِ حِرْصًا شَدِيدًا فَأَوْصَى اللَّهُ أَنْ يَتَّقِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِيهِمُ النَّارَ وَهَذَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَعْلِيمِهِمُ الطَّاعَةَ وَالْعِبَادَةَ، وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الرَّاعِيَّ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَهَذَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَرْفَعَ فِي نَفُوسِ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ عِظَمَ شَأْنِ التَّرْبِيَّةِ. وَأُنْهِى خُطْبَتِي بِالِدُّعَاءِ التَّالِي الَّذِي عَلَّمَنَا إِيَّاهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: "رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا."<sup>٣</sup>

الْوَفْقُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ